المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

العدد 3 / المجلد: 7 (2020)، ص104– ص120

تغطية الصحافة المحلية لقضية السلم الاهلي في السودان "قضية دارفور انموذجا" (دراسة تطبيقية على صحيفة السوداني)

Journalism coverage to civil peace in sudan

عبد النبي عبد الله الطيب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية)abdelnabi333@yahoo.com[1]

تاريخ الاستلام:02 /2020/01 تاريخ القبول: 2020/04/10 تاريخ النشر:5 /2020/5

الملخص

جاءت الدراسة بعنوان تغطية الصحافة لقضية السلم الاهلي في السودان –قضية دارفور نموذجا، وأجريت الدراسة التطبيقية على صحيفة السوداني. وهدفت الدراسة لتحديد حجم التغطية الصحفية ونوعها ودورها في تحديد ابعاد القضية. وتقع الدراسة في إطار الدراسات الوصفية واتبعت المنهج المسحي وتم استخدام تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات. وبلغ حجم العينة 456 مفردة تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية المنتظمة باستخدام اسلوب الاسبوع الصناعي. ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة أنها كشفت ان اغلب التغطية كان بالصفحة الثانية، وابانت الدراسة ان الصحيفة لجاءت الي استخدام العناوين الفرعية في اظهار المادة الصحفية، واوضحت الدراسة ان شكل التغطية مال للتغطية الاخبارية، وتوصلت الدراسة الي ارتفاع القيم السياسية والعسكرية في التغطية الصحفية

الكلمات المفاتيح:التغطية الصحفي، السلم الاهلي،دارفور، السودان

Abstract

The study entitled "The press coverage of the issue of civil peace in Sudan - the issue of Darfur as a model." The study aims to determine the size and type of press coverage and its role in determining the dimensions of the case. The study is part of descriptive studies and follows the survey method and the content analysis is used as a data tool collection. The sample size is 456 selected by the regular random sample using the industrial week method. One of the most important findings of the study is that it reveals that most of the coverage is on the second page. Moreover, the study shows that the newspaper resorts to the use of sub-headlines in the

[1]المؤلف المرسل: **عبد النبي عبد الله الطيب** ، الإيميل **abdelnabi333@yahoo.com**

presentation of the article. In addition to that, the study shows that the form of coverage tends to the coverage of news.

Key words: The press ;Coverage ;civil peace. ; Journalism

مقدمة

تعتبر قضية السلم الاهلي وتكوين الهوية الوطنية، من اعقد المشاكل التي واجهت الدولة الحديثة في وطننا العربي. فبعد حقبة طويلة من الاستعمار الاجنبي، وبعد نضالات الطلائع الوطنية من اجل الاستقلال، والذي تم في غالب الدول العربية بعد النصف الاول من القرن العشرين. وبعيد الاستقلال انفجرت في معظم الدول العربية قضايا التناحر بين مكونات المجتمع المحلي. وقد اخذ هذا التناحر اشكال متعددة، من صراع بين الأقاليم المختلفة المكونة للدولة، الي صراع وتناحر بين المكونات القبائلية والعشائرية، مما استنفذ كثيرا من الطاقات البشرية والمادية مما ادي لتأخر عجلة التنمية.

ويعتبر السودان مثالا حيا للدول التي عانت من مشاكل الصراع الذي هدد السلم الاهلي، فقبل استقلال السودان بعام واحد انفجرت مشكلة جنوب السودان في العام 1955 بقيادة حركة الانانيا التي تزعمها جوزيف لا قو وهو ضابط في الجيش السوداني الرسمي، ومن ابرز اسباب هذه المشكلة الاختلاف الثقافي والاثني والديني بين الشمال والجنوب (روسانو، 2003،ص 217)وما لعبته ايدي الاستعمار التي حاولت فصل جنوب السودان عن شماله. ولم تخمد نار الحرب في الجنوب الا باتفاقية الحكم الاقليمي الذاتي لجنوب السودان في العام 1973م، والتي منحت الجنوب نوعا من الحكم المستقل اضافة لبعض التميز في التنمية والمشاركة السياسية (نوت يوه 2000، ص156).وقد احدثت هذه الاتفاقية نوعا من الاستقرار السياسي والتنموي والاندماج الاجتماعي والسلم الاهلي، ولكن المشكلة تفجرت مرة اخري في العام 1983م لعدة أسباب ابرزها تراجع النظام السياسي في ذلك الوقت عن الاتفاقية التي عقدها في العام 1973م وكذلك محاولته لفرض قوانين اسلامية " عرفت في السياسة السودانية بقوانين سبتمبر. فاندلعت الحرب بشكل شرس بقيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون قرنق والتي دعت لإقامة ما عرف في ادبيات الحركة بالسودان الجديد وهو مصطلح يعني "اعادة صياغة السودان وفق اسس جديدة تتجاوز الجهويات والعرقيات(اتفاقية السلام الشامل بين حكومة السودان والحركة الشعبية، 2005، ص80) .

وقد توقفت الحرب في جنوب السودان بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل او ما عرف باتفاقية نيفاشا، والتي قامت علي اساس بناء دولة السودان علي اساس الوحدة الطوعية بين اقاليمه، واعطت جنوب السودان حق تقرير مصيره بعد فترة انتقالية مدتها خمس سنوات يسعي خلالها طرفا الصراع لما يعرف بالوحدة الجاذبة، ولكن هذا الامل لم يتحقق مما ادي لانفصال جنوب السودان عن باقي الوطن.

وفي العام 2003م انفجرت مشكلة دار فور موضوع دراستنا، لأسباب عدة سنتعرض لها في متن هذا البحث باختصار. وهي قضية هددت السلم الاهلي في السودان، منذ ذلك التاريخ وحتي يومنا هذا، ومثلت نموذجا صارخا للصراع بين مكونات المجتمع في المنطقة مما ادي لتهديد السلم الاهلي والتركيب الاجتماعي.

مشكلة البحث

اهتمت وسائل الاعلام السودانية بتغطية المشكلة وعرض اطر صراعها وتحديدها للسلم الاجتماعي، وعليه يأتي هذا البحث وفي سؤاله الرئيس: ما اساليب واشكال تغطية الصحافة السودانية لقضية دارفور؟

ويتفرع من الاسئلة التالية:

1. الاسئلة العامة

1ما الاسباب الحقيقية لازمة دارفور؟

2 كيف تطورت مشكلة دارفور؟

الاسئلة المتعلقة بالمضمون

1-ما مصادر المادة الصحفية المنشورة في الصحيفة عن دارفور؟

2-ما اتجاه المعالجة الصحفية لقضية دارفور في الصحيفة؟

3-ما سياق الموضوعات المقدمة في الصحيفة عن قضية دارفور؟

4-ما الشخصيات المحورية التي ورد ذكرها داخل اشكال التغطية الصحفية لقضية دارفور؟

5-ما القيم الخبرية الابرز عند تغطية الصحيفة لقضية دارفور؟

6-ماطبيعة الوصف الذي قدمته الصحيفة لقضية دارفور؟

8-ما الحلول المقترحة لمشكلة دارفور التي قدمتها الصحيفة اثناء تغطيتها لمشكلة دارفور؟

الاسئلة المتعلقة بالشكل

ما موقع نشر الموضوعات بالصحيفة ؟

ما المساحة المخصصة لنشر الموضوعات بالصحيفة ؟

ما الشكل الصحفي المستخدم لتغطية مشكلة دارفور بالصحيفة ؟

ما عناصر الابراز المستخدمة في ابراز الموضوعات المنشورة عن دارفور بالصحيفة؟

اهداف البحث العامة

الكشف عن ابعاد مشكلة دارفور وعلاقتها بالسلم الاهلي في السودان.

متابعة تطورات المشكلة وانعكاساتها علي الامن الاقليمي بالمنطقة.

تحديد اساليب التناول الاعلامي لمشكلة دارفور في الصحافة السودانية.

تبيان تأثير النظام السياسي علي درجة واسلوب التناول الاعلامي للقضية في الصحافة السودانية.

الاهداف المتصلة بالمضمون

1. تحديد مصادر المادة الصحفية عن قضية دارفور

الكشف عن اتجاهات التغطية الصحفية لقضية دارفور

الوصول لسياق الموضوعات المنشورة عن قضية دارفور

ابراز الشخصيات المحورية الواردة في التغطية الصحفية لقضية دارفور

الوصول للقيم الخبرية في الموضوعات الواردة عن قضية دارفور

تحديد طبيعة الوصف للمشكلة وفقا لأجندة الصحيفة

ابراز الحلول التي قدمتها الصحيفة ومدي ارتباطها بأجندة الدولة

الاهداف المتعلقة بالشكل

1. تحديد موقع نشر موضوعات القضية وتبيان مدي ارتباطه بنظرة النظام السياسي للقضية

معرفة المساحة المخصصة لنشر الموضوعات لتبيان موقعها من اهتمامات الدولة

الوصول للشكل الصحفي المستخدم لتغطية مشكلة دارفور

الكشف عن عناصر الابراز المستخدمة في اخراج موضوعات قضية دارفور

اهمية البحث

تنبع اهمية هذا البحث من خطورة القضية التي تعالجها، وذلك لخصوصية المنطقة التي تدور فيها الاحداث والتي تعتبر لوقت قريب وقبل تفجر المشكلة صورة من صور التمازج القومي في السودان، بل وتعتبر سودان مصغر.

البحث يتناول موضوع جديد لم يحظى بالدراسة كثيرا مما يعطي اهمية لنتائجه تفيد الباحثين في مجال السلم الاهلي والصراع الاجتماعي.

يمثل البحث فرصة لاطلاع قادة الراي في عالمنا العربية لقضية تشهد اهمالا في الاعلام العربي بكافة اشكاله، وهو عكس تماما لما تجده المشكلة من اهتمام في العالم الافريقي والعالمي.

نوع البحث

تقع هذه الدراسة في اطار الدراسات الوصفية و التي تعرف على انها خطوة تكمن في جمع معلومات وافية ودقيقة عنها. الأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أو الكم (عبد الحميد، 2000، ص233)

منهج البحث:

استخدم المنهج المسحي وهو الاسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع و يهتم بصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الاسلوب الكيفي أو الكمي. ولأنه من أنسب المناهج لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها, ولا يقف عند حد الوصف, بل يتعاداه الى مرحلة تفسير المعلومات وتحليلها و استخلاص دلالات ذات مغزى تفيد عمل دراسة تحليلية تتطرق الى محتويات عباراتها و مصطلحاتها و أفكارها و من دراسة العبارات و المصطلحات و الافكار يتوصل الباحث الى المحاور الرئيسية التي تؤكد عليها هذه المقالات و الابحاث (حسين ، ص 92) .

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع الدراسة في صحيفة السوداني وعبر موقعها الالكتروني www.sudany.org، وهي صحيفة سودانية عامة، وجاء اختيارها لسببين، الاول انها من الصحف دائمة الصدور في فترة الدراسة ن والثاني انها تمتلك موقعا الكترونيا يحدث بشكل ثابت مما اتاح للباحث فرصة البحث في ارشيف الصحيفة.كما ان الصحيفة من خلال رصد الباحث تولي القضية اهتماما كبيرا وتقدمها في مضامين واشكال مختلفة.

عينة البحث

اختار الباحث العينة العشوائية المنتظمة من خلال اختيار ستة اشهر في السنة، وكانت الخطوة الثانية بالاختيار للأسبوع فجاءت العينة كالتالي الاسبوع الاول لشهر يناير، والاسبوع الثاني لشهر مارس، والاسبوع الثالث لشهر مايو، والاسبوع الرابع لشهر يوليو، والاسبوع الاول لشهر سبتمبر، والاسبوع الثاني لشهر نوفمبر.

أداة البحث :

اعتمد الباحث علي تحليل المضمون باعتباره الاداة الانسب للوصول الي غايات البحث المرجوة، وذلك لان تحليل المضمون يستخدم ضمن الادوات البحثية لتحديد غايات مادة الاتصال الصحفي واهدافه. واستخدم الباحث فئات تحليل المضمون للإجابة علي الاسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وحدات التحليل

وضع الباحث استمارة تحليل مضمون اعداد الصحيفة التي تضمنتها العينة بما يتناسب مع طبيعة الدراسة، فاعتمد الباحث موضوع (اسلوب وشكل) المادة كوحدة رئسة يقوم عليها التحليل، واعتمد الباحث الموضوع الكلي كوحدة تحليل يتم القياس علي اساسها، وذلك بعد التكرارات.

فئات التحليل

يتفق الباحثون علي ضرورة ان تكون فئات التحليل المستخدمة مناسبة ودقيقة وشاملة، بشكل لا يقبل التداخل فيما بينها، فالفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث استنادا لطبيعة الموضوع، ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب

تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محددة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث واضحة ايضا ومحددة (عمر ،2002 ، ص238).

وقد اعتمد الباحث في هـ1ذا البحث علي وحدة الموضوع " الفكرة " والوحدة الطبيعية للمادة

ادبيات البحث :

جذور مشكلة دارفور

يسكن ولاية دارفور عدد كبير من القبائل، ويمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين، القبائل ذات الجذور العربية ويحترف معظم اهلها الرعي وخاصة رعي الابل وسيمون بالابالة نسبة لاحترافهم رعي الابل، والبقارة وذلك نسبة لاحترافهم رعي البقر. اما المجموعة الثانية فهي القبائل ذات الجذور الزنجية التي تحترف الزراعة.

وقد ظلت هذه المجموعات السكانية تتعايش بسلام لمئات السنين، وقد قامت بينها مجموعة من العلاقات لتبادل المنافع (التجاني ،ص16) .

وبفعل العوامل الطبيعية التي سادت في السودان بعد العام 1983 والمتمثلة في ظاهرة الجفاف والتصحر التي ضربت مناطق افريقيا جنوب الصحراء، وادت لتقلص مساحات الرعي، مما ادي لصراع حاد بين الرعاة " العرب " والمزارعين" الزنوج "، ولهذا يعتبر بعض المهتمين بتاريخ السودان ان صراعات الرعاة والمزارعين حول مصادر المياه والرعي كانت الشرارة الاولي لانطلاق ازمة الحرب في دارفور الحالية (نور، 1998 ، ص 33)وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي ان هذه المشكلات كانت تحدث في السابق ولكنها كانت تحل في اطار الاعراف القبلية او ما يعرف بمجالس الصلح الاهلي.

ولكن القضية اخذت بعدا اخر بعد ذلك التاريخ بسبب التقلبات السياسية في دول الجوار الافريقي في ليبيا وتشاد وافريقيا الوسطي، واصبحت دارفور ساحة للاحتراب وتصفية الحسابات بسبب التداخل القبلي بين سكان دارفور وتلك الدول، كما اصبحت دارفور ساحة لتجارة السلاح.

وفي العام 2003 م اخذت المشكلة بعدا اخر حيث ظهرت الحركات المتمردة علي الدولة المركزية بدعوي تهميش المركز للأطراف، فظهرت اولا حركة تحرير دارفور بقيادة عبدالواحد محمد النور، وهي حركة تتبني اطروحات يسارية وعلمانية، ثم انشقت عنها حركة اخري بقيادة خميس اركو مناوي، ثم جاءت بعدها حركة العدل والمساواة بقيادة خليل ابراهيم والذي كان عضوا بجماعة الاخوان المسلمين.

ومنذ ذلك التاريخ وحتي الان وقت اعداد هذا البحث اصبحت مشكلة دارفور مهددا للأمن القومي في السودان، واثرت كثيرا في مجري الاحداث السياسية، وقادت السودان للتدخلات الخارجية العسكرية بدخول قوات اليوناميد الاممية، والتدخلات السياسية بتقديم الاتهامات راس الدولة عمر حسن احمد البشير ومعه مجموعة من القادة السياسيين والعسكريين بواسطة محكمة الجنايات الدولية بتهم الابادة الجماعية، وهذه هي الفترة التي ستعالجها هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

1-اجري فيصل محمد شقف يعقوب دراسة تناولت معالجة الصحافة السودانية لقضايا النهب المسلح في دارفور (شقف ،2011)واتبع الباحث المنهج المسحي مستخدما اداة تحليل المضمون بالتطبيق علي صحيفتي الراي العام واخبار اليوم في الفترة من يناير 2001م وحتي ديسمبر 2002م، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

ا-اولت الصحافة السودانية اهتماما كبيرا بقضايا النهب المسلح في دارفور.

ب- لم يكن هناك تفاوت في حجم التغطية الصحفية بين الصحيفتين.

ج-غلب الاتجاه المحايد علي التغطية الصحفية لقضايا النهب المسلح في دارفور.

د-كان مصدر المعلومات في كلا الصحيفتين هو التصريحات والبيانات من الجهات الشرطية والامنية.

هـ-انعدمت التغطية الارشادية والاستقصائية لقضية النهب المسلح في كلا الصحيفتين.

2-واجري ابراهيم الصديق علي بحثا عن اثر الهيمنة الاتصالية العالمية علي السودان بالتطبيق علي قضية دارفور 2004م -2005م (علي ، 2007) توصلت للتالي :-

ا- اهتمت وسائل الاعلام العالمية علي عكس قرارات مجلس الامن وتقارير الامم المتحدة والمنظمات الانسانية والطوعية التي دارت حول مشكلة دارفور.

ب-لعبت الهيمنة الاتصالية العالمية والمرتبطة بمصالح القوي العالمية في حشد راي عام عالمي مناهض للحكومة القائمة في السودان.

3- اجري زهير محمدي بشار دراسة بعنوان : أليات تحقيق التعايش السلمي وسط المجموعات القبلية في دارفور (بشار ، 2003) وتناول البحث استعراضا للمشكلات القبلية واسباب تناميها في منطقة دارفور، كما تناول البحث اسس الدولة القومية كاطار للحل، وقدم البحث نماذج للمشاكل التي حدثت في دارفور والاساليب التي تم اتباعها في حلها.

4-وقدم ادم جودة حيدوب بحثا بعنوان : دور الادارة الاهلية في ادارة النزاع وبناء السلام في منطقة " لقاوة " (حيدوب ، 2016) وهي احدي مناطق الصراع الاهلي في السودان، والمتاخمة لحدود دارفور والمتأثرة بالصراع القبلي في دار فور.

وهدفت الدراسة للتعرف علي الاليات التي تستخدمها الادارة الاهلية في حل النزاعات القبلية وتحديد اوجه قصورها، والسعي بعد ذلك لتقديم مقترحات علمية للحل.

وتوصلت الدراسة للدور الفاعل للإدارة الاهلية في حل النزاعات ذات الطبيعة الرعوية، وفشلها في حل النزاعات ذات الطبيعة السياسية، كما توصلت الدراسة الي ان الادارة الاهلية لا تمتلك حلول علمية للمشاكل القبلية وتعتمد في حل المشاكل علي الاعراف المحلية.

واوصت الدراسة بمنح الادارة الاهلية سلطات قانونية وادارية وسياسية حتي تتمكن من حل المشاكل والمنازعات الاهلية. كما اوصت الدراسة بمراجعة الاعراف القبلية وتطويرها بغرض استيعابها لأسباب وموضوعات النزاع الاهلي

التعليق على الدراسات السابقة:

كما هو معروف ان الدراسات السابقة تفيد الباحثين في انتقاء الموضوعات البحثية الجديدة بحيث يبدأ الباحثون في عناوينهم البحثية من خلال التطرق الى دراسة ما انتهت اليه البحوث السابقة حتى تكون الابحاث مترابطة ومتصلة مع بعضها البعض وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تطرقت اليها دراستنا الحالية نلاحظ أن هناك تشابهه بين الدراسات السابقة ودراستنا الحالية من حيث مجال البحث وهي مشكلة دارفور من حيث التناول الاعلامي وجهود حلها. ولكن تختلف عن بعضها من حيث مجتمع البحث حيث وان الدراسة الحالية اختارت احدي الصحف السيارة السودانية لتكون مجالا للبحث واستخدمت تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات.

النظرية المفسرة للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي نظرية وضع الاجندة والتي تسمي احيانا بنظرية ترتيب الاولويات.

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي تقع في المجتمع ويتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها. هذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجيا، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام أو التي تطرحها وسائل إعلام أقل أهمية عند الجمهور. ترجع الأصول النظرية ببحوث ترتيب الأولويات للباحث الأمريكي (ولتر ليبمان) من خلال كتابه (الرأي العام) حيث يرى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة في عقول الجماهير وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع (الطيب، 2019ص230).

تركز هذه النظرية على أن في مقدور وسائل الإعلام أن تغير الاتجاهات حسب نظرية التأثير المباشر والتي سبق ذكرها. وقد تم تجاهل هذه النظرية طوال حقبة الأربعينيات والخمسينات من القرن العشرين. وبعد ذلك بأربعين عاما أعاد الباحث (كوهين) إحياء وجهة نظر (نيمان) حيث زعم أن وسائل الإعلام لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف تفكر؟ ولكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكر فيه من معلومات (الدهمشي و آخرون ،2019 م ص164)

وعند حديثه عن الاستخدامات الرمزية للسياسة أثار باحث آخر هو (إيدلمان) إلي أن (السياسات عبارة عن صور ذهنية يتم نقلها من خلال المواد التي تبثها وسائل الإعلام حول موضوعات تلك السياسة. وتكون هذه الصور الذهنية بانورما متحركة تقع أحداثها في عالم لا يدركه معظم الجمهور العام) (القعاري، 2011، ص 45).

وقد دعم الباحثان (لانج) و(لانج) هذا الانطباع من خلال تقريرهما الذي يشيران فيه (إلي أن وسائل الإعلام هي التي تبني القضايا وتحدد الشخصيات، وتقوم بتلك الوظيفة على فترة طويلة، وبالتالي يكون من الصعب إدراك هذا التأثير ورؤيته على الطبيعة، وغالبا ما يتم هذا التأثير بشكل غير مباشر من خلال تهيئة المناخ السياسي، ورسم الصورة الذهنية للأحزاب والمرشحين، وبالتالي تؤثر وسائل الإعلام في النهاية على أصوات الناخبين ((القعاري ، ص 45)..

ويتفق (نيمو) مع هذا الرأي حيث يقرر (أن وسائل الإعلام تساعد على تحديد أولويات الجمهور من خلال تحديد القضايا التي تختلف بشأنها وجهات النظر وتصلح للنقاش الجماهيري) (الطيب ،ص232)

وبهذا فإن بحوث ترتيب الأولويات تهتم بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام وأولويات القضايا التي تشغل بال الجماهير كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات والقضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام.

ويؤكد عالما السياسة (كوب و (الدر) على أهمية وضع الأولويات في تحديد القضايا التي يتم الاختيار من بينها، والتي تلعب دورا مهما في وضع تلك الأوليات للناس.

ويرجع الفضل إلي (ماكوبيس) و(شاو) في إجراء أول اختبار لفروض نظرية ترتيب الأولويات. وكان الفرض الرئيسي لدراستها هو (بينما قد يكون لوسائل الإعلام تأثير محدود على نوع أو شدة الاتجاهات إلا أنه لا يفترض في أن تقوم وسائل الإعلام بتحديد الأولويات للحملات السياسية ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة).

واعتمدت هذه الدراسات على أسلوب تحليل المحتوي للتعرف على الكيفية التي قدمت بها الصحف والمجلات والتلفزيون للأخبار السياسية عن المرشحين والقضايا الانتخابية خلال فترة زمنية محددة. وكذلك أجرى الباحثان مسحا على الجمهور في إحدى المناطق شمال كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية خلال إحدى جولات الانتخابات الأمريكية وقد أشارت النتائج إلي صحة فروض الدراسة حيث لاحظ الباحثان وجود علاقة ارتباط قوية بين التصويت الانتخابي وأولويات القضايا التي طرحتها وسائل الإعلام.

أنواع بحوث ترتيب الأولويات:

حدد شاو ومارتن أربعة أنواع لقياس وترتيب الأولويات هي:

نموذج يركز على قياس أولويات اهتمام الجمهور وأولويات اهتمام وسائل الإعلام اعتمادا على المعلومات التجمعية.

نموذج يركز على مجموعة القضايا، ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلي المستوى الفردي.

نموذج يعتمد على دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور انطلاقا من فكرة أن التأثير يختلف من وقت لآخر.

نموذج يدرس قضية واحدة وينطلق من الفرد كوحدة تحليل.

العوامل المؤثرة في وضع الأولويات:

يجمع الباحثون على أن العوامل التالية هي التي تؤثر على ترتيب الأولويات:

طبيعة القضايا ومدة كونها ملموسة أو مدركة من قبل أفراد الجمهور والقضايا الملموسة هي تلك القضايا التي كون للجمهور سابق خبرة فيها.

أهمية القضايا: افترضت دراسة (كارتر وزملاؤه) وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضايا وزيادة حصول اهتمام أكبر بها كأولوية.

الخصائص الديمغرافية: خلصت دراسة (ويتني) إلي أن متغير التعليم يلعب دورا أساسيا في ترتيب الأولويات.

الاتصال الشخصي: تستطيع الاتصالات الشخصية التأثير في وضع أولويات للقضايا التي تحظي بتغطية إعلامية مكثفة.

توقيت إثارة القضايا.

نوع الوسيلة المستخدمة.

المدى الزمني لوضع الأولويات: أشارت العديد من الدراسات إلي أن الأولويات تحدث تدريجيا وعبر فترة من الزمن، ومع ذلك فإن طبيعة القضية المثارة قد تفرض زمنا قصيرا، أو طويلا للتأثير على الجمهور، وقد أثبتت أحد الدراسات أن المدى الزمني لوضع أولويات بواسطة التلفزيون أسرع من الصحف "18"

عرض وتفسير البيانات والنتائج

جدول رقم (1) موقع نشر الموضوعات على صفحات الصحيفة

الموقع	التكرار	النسبة
صفحة اولي	50	%10.96
صفحة ثانية	200	%43.85
صفحة داخلية	120	%36.31
صفحة اخيرة	86	%18.85
المجموع	456	%100

من خلال استعراض بيانات الجدول رقم "1" نجد ان اغلب المواد الخاصة بدارفور قد جاءت بالصفحات الداخلية حيث بلغت نسبة المواد في الصفحة الثانية 43.85% وفي باقي الصفحات الداخلية 36.31% وهذا يعكس السياسة التحريرية للصحف في فترة الدراسة والرامية للتقليل من حجم المشكلة وذلك وفقا لأجندة الدولة الرامية لتهميش القضية.

جدول رقم (2) يحدد المساحة المخصصة للموضوعات

المساحة	التكرار	النسبة
عمود	200	%43.85
نصف صفحة	100	%21.92
اكثر من صفحة	52	%11.4
ربع صفحة	54	%11.84
صفحة كاملة	50	%.11
المجموع	456	%100

باستعراض نتائج الجدول "2" نجد ان حجم التغطية بمساحة عمود جاءت في المرتبة الاولي 43.85% مما يشير لقلة حجم التغطية رغم اهمية المشكلة وتأثيرها علي قطاعات حيوية في الدولة وارتباطها بقضايا السلم الاهلي والتي تجد اهتمام عالمي كقضايا النازحين والقتل خارج اطار القانون وانتهاكات حقوق الانسان مثل الاغتصاب والرق.

جدول رقم (3) يوضح القالب الصحفي المستخدم

القالب	التكرار	النسبة
خبر	180	%39.47
تقرير	136	%29.82
حديث	10	%2.19
تحقيق	50	%10.96
عمود	50	%10.96
مقال	30	%6.57
كاركتير	صفر	صفر
المجموع	456	%100

من خلال الجدول "3" نجد ان معظم القوالب المستخدمة هي قوالب اخبارية، حيث جاء الخبر في المقدمة بنسبة 39.47% والتقرير بنسبة 29.82% مما يشير لضعف التغطية التفسيرية والراي وهذا يتفق مع اجندة الدولة ويشير الي حجم الحرية المتاح حيث لامجال للتفسير والراي في مثل هذه القضايا.

جدول رقم (4) يوضح عناصر الابراز

العنصر	التكرار	النسبة
استخدام ما نشيت	20	%4.38
عناوين فرعية	300	%65.78
صور موضوعية	20	%4.38
صور شخصية	100	%21.92
الوان	36	%7.89
المجموع	456	%100

يوضح الجدول "4" ان الصحيفة عمدت لإبراز موضوعات دارفور بعناوين فرعية وهو اسلوب يتناسب معظم التغطية والتي كان معظمها بحجم عمود وهذا يبرز مساعي الدولة في تحجيم المشكلة والسعي لكي لا تصبح جزء من اجندة الجمهور.

جدول رقم (5) يوضح مصادر المادة الصحفية

المصدر	التكرار	النسبة
مراسل او مندوب خاص	150	%32.89
منقول من وسائل اعلام اخري سودانية	100	%21.92
وكالة الانباء السودانية	100	%21.92
وكالات انباء اجنبية	50	%10.96
مواقع الحركات المتمردة	10	%2.19
وسائل اعلام اجنبية	46	%10.08
المجموع	456	%100

باستعراض نتائج الجدول رقم "5" نجد ان الصحيفة اعتمدت وبشكل كبير علي مراسليها المحليين او المناديب وبنسبة بلغت 32.89% وجاء في المرتبة الثانية الموضوعات المنقولة من وسائل الاعلام المحلية وبنسبة 21.92% مما يشير لمحلية التغطية والسعي لعدم جعلها مشكلة قومية وهذا يتفق مع اجندة الدولة.

جدول رقم (6) يوضح اتجاه المعالجة الصحفية

الاتجاه	التكرار	النسبة
ايجابي	120	%26.31
سلبي	180	%39.47
محايد	156	%34.21
المجموع	456	%100

من خلال الجدول رقم "6" يتضح طغيان التغطية السلبية علي باقي التغطيات حيث حصلت علي المركز الاول بنسبة 39.47% وتلتها التغطية المحايدة بنسبة 34.21% وهذ يشير لنوع من التحيز السلبي لدي الصحيفة من مشكلة دارفور والتي تسعي في اغلب معالجاتها لوصف حركات الكفاح المسلحة بالمتمردين كما يرد في معظم الموضوعات.

جدول رقم (7) يوضح سياق الموضوعات

الموضوع	التكرار	النسبة
سياسي	150	%32.89
اقتصادي	34	%7.45
عسكري	120	%26.31
انساني	36	%7.89
اجتماعي	10	%2.19
ثقافي	10	%2.19
قانوني	96	%21.05
المجموع	456	%100

وباستعراض الجدول رقم "7" نجد ان سياق الموضوعات السياسية جاء في المرتبة الاولي وبنسبة 32.89% تلتها السياقات العسكرية بنسبة 26.31% ثم الموضوعات القانونية بنسبة 21.05% وهذا مؤشر لطبيعة الموضوعات المنشورة عن دارفور والتي تعكس طبيعة نظرة الدولة للمشكلة واسبابها مما يعني تجاهلها للعوامل الأخرى للمشكلة والتي اشارت معظم الدراسات السابقة لطابعها الاجتماعي كالصراع القبلي والاقتصادي كالنزاع حول مناطق الزراعة والرعي

جدول رقم (8) يوضح الشخصيات المحورية

الشخصية	التكرار	النسبة
رئس الجمهورية	200	%43.85
ولاة الولايات	150	%32.89
ضباط الجيش	50	%10.96
قادة التمرد	56	%12.28
المجموع	456	%100

يعكس الجدول رقم "8" الشخصيات المحورية التي جاءت في سياق الموضوعات المنشورة عن دارفور حيث تصدرت شخصية رئس الجمهورية المشهد بنسبة 43.85% وتلاها في الترتيب شخصية ولاة الولايات بنسبة 32.96% وهذا يعكس الطبيعة السياسية لقضية دارفور ويكشف حال التغطية لمثل هذه الموضوعات في الصحافة المحلية والتي تربط اجندة تغطيتها بالقيادات العليا للدولة.

جدول رقم (9) يوضح القيم الخبرية التي تعكسها الصحيفة

القيمة الخبرية	التكرار	النسبة
انتصارات الجيش العسكرية	100	%21.92
الحل السياسي	90	%19.73
النزوح	90	%19.73
الفساد المالي	6	%1.31
معسكرات اللجوء	50	%10.96
هزائم التمرد	90	%19.73
اتفاقيات السلام	10	%2.19
العدالة والمحاكم	10	%2.19
التدخل الاجنبي	60	%13.15

الاخبار الصحية	40	%8.77
المجموعة	456	%100

من الجدول "9" تقاربت النسب بين القيم انتصارات الجيش 21.92% والحل السياسي والنزوح وهزائم التمرد 19.73% مما يشير الي ارتفع نسبة القيم السياسية والعسكرية علي باقي القيم وارتباط التغطية الصحفية بالجانب الحكومي دون الجوانب الأخرى للقضية.

جدول رقم (10) يوضح توصيف الأزمة

التوصيف	التكرار	النسبة
ازمة سياسية	150	%32.89
تمرد ضد السلطة المركزية	160	%35.08
حركة مطالب وحقوق	50	%10.96
تدخل خارجي	96	%21.05
المجموع	456	%100

باستعراض الجدول رقم "10" يتضح لنا ان توصيف الازمة بانها تمرد علي السلطة قد جاء في المركز الاول بنسبة بلغت 35.08% تلته وصف الازمة بانها ازمة سياسية وذلك بنسبة 32.89% وهذا يعني ان الدولة تريد ان تركز علي الاجندة السياسية المتوافقة مع طبيعة النظام السياسي وبالتالي تأطير القضية في اطار صراع متمردين علي السلطة المحلية.

جدول رقم (11) يوضح الحلول كما تعكسها المواد الاعلامية

الحل	التكرار	النسبة
الدعوة للحل السياسي	150	%32.89
الدعوة للحسم العسكري	160	%35.08
الدعوة للتعايش السلمي	70	%15.35
الدعوة لأشراك اهل دارفور في السلطة	76	%17.32
المجموع	456	%100

يصور الجدول رقم "11" الحلول الواردة ضمن محتويات العينة حيث جاءت الحلول العسكرية في المقدمة وبنسبة بلغت 35.08% وتلته الدعوة للحل السياسي بنسبة بلغت 32.89% وهذا يشير لعموم نظرة الدولة واجندتها تجاه قضايا السلم الاهلي.

النتائج :-

كشفت الدراسة ان الصحيفة اختارت الصفحات الداخلية كمكان لتغطية مشكلة دارفور.

اوضحت الدراسة قلة حجم التغطية الصحفية للمشكلة رغم اهميتها وخطورتها.

توصلت الدراسة الي ان الصحيفة اهتمت بالجانب الاخباري للقضية واهملت الجوانب التفسيرية ومواد الراي.

بينت الدراسة ان عنصر الابراز الاكثر استخداما هو العناوين الفرعية.

كشفت الدراسة اعتماد الصحيفة علي المراسلين والمناديب الخاصين بالصحيفة في التغطية.

بينت الدراسة ارتفاع حجم التغطية السلبية لقضية دارفور.

اوضحت الدراسة ان السياقات السياسية للموضوعات قد اتت في مقدمة السياقات الأخرى.

كشفت الدراسة ان اهم الشخصيات المحورية للتغطية كانت رئس الجمهورية.

بينت الدراسة ان اعلي القيم الخبرية بروزا كانت انتصارات الجيش علي حركات التمرد

غلب توصيف الازمة علي انها تمرد علي السلطة المركزية علي باقي اوصاف الازمة

بينت الدراسة ان الدعوة للحسم العسكري تأتي في طليعة الحلول التي تقدمها الصحيفة.

التوصيات :-

زيادة حجم التغطية لقضايا النزاعات الاهلية بما يمكن من صناعة راي عام يساهم في الحل.

تنويع اساليب التغطية لتشمل التغطية التفسيرية ومواد الراي ز

زيادة حجم التغطية الايجابية في مناطق النزاعات.

تنويع القيم الخبرية في الموضوعات وخاصة التي تدعو للسلام ونبذ القتال الداخلي.

تغليب الدعوات التي تدعو للحل السلمي والنزاعات الاهلية.

المراجع

1. دايدار فوزي روسانو، السوادان الي اين –ترجمة مراد –بدن دار نشر –2003م –ص 217.
2. جون قاي نوت يوه، جنوب السودان وافاق التحديات، الاهلية للنشر عمان 2000م، ص156
3. بدون مؤلف –اتفاقية السلام الشامل بين حكومة السودان والحركة الشعبية –بدون دار نشر –2005 م –ص80.

4. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمية عالم الكتب القاهرة 2000م ص233

5. سمير محمد حسين –تحليل المضمون – عالم الكتب –القاهرة – ص 92.

6. احمد مصطفي عمر –البحث العلمي –مفهومه واجراءاته –ومناهجه –الكوت دار الفلاح للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية -2002 م ص238.

7. صالح التجاني مصطفي –الصراع القبلي في دارفور –اسبابه وتداعياته وعلاجه -شركة مطابع العملة المحدودة –بدون تاريخ – ص 16.

8. علي محمد نور –الصراعات القبلية في دارفور –الاسباب والاثار علي البئية الاجتماعية -رسالة ماجستير في علم الاجتماع -جامعة الخرطوم كلية الاقتصاد 1998 م ص 33.

9. فيصل محمد شقف –معالجة الصحافة السودانية لقضية دارفور رسالة ماجستير غير منشورة –جامعة افريقيا العالمية -2011 م.

10. ابراهيم الصديق علي –اثر الهيمنة الاتصالية العالمية علي السودان بالتطبيق علي قضية دارفور –رسالة ماجستير غير منشورة –جامعة ام درمان الاسلامية 2007 م.

11. زهير محمدي بشار – اليات تحقيق التعايش السلمي وسط المجموعات القبلية في دارفور – رسالة ماجستير – جامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا 2003 م.

12. ادم جودة حيدوب – دور الادارة الاهلية في ادارة النزاعات وبناء السلام –جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا –بحث ماجستير غير منشور 2016.

13. عبدالنبي عبد الله الطيب –نظريات الاعلام –دار المتنبي للنشر-الرياض 2018م ص 230

14. فلاح بن عامر الدهمشي وعادل بن عبد القادر المكينزي وعبدالله بن سلطان الاحمد –نظريات الاتصال الجماهيري –دار المتنبي –الرياض -2019 م ص164

15. محمد علي القعاري –الاعلام والمجتمع من يوثر في من-مركز الاعلام الجديد-صنعاء 2011م ص 45

16. المرجع نفسه ص 46

17. عبدالنبي عبد الله الطيب –مرجع سابق ص232